

# ريديت || أزمة الاقتصاد المصري بين الفجوة الطبقيّة وسوق العقارات الفاخرة



الأربعاء 24 يونيو 2026 08:20 م

يطرح الكاتب rulugg نقاشًا واسعًا على موقع ريديت حول الوضع الاقتصادي في مصر وما يراه من تشوّه متزايد في منطق السوق، خصوصًا داخل قطاع العقارات، حيث تتسع الفجوة بين الطبقات بشكل يثير التساؤل حول الأسس التي تُسجّر بها الحياة نفسها. يلاحظ الكاتب أن الاقتصاد لم يعد يُقرأ فقط بالأرقام التقليدية مثل التضخم أو الدخل، بل أصبح يُفهم من خلال أنماط السكن، والهوية الاجتماعية، والانتماء إلى مجتمعات مغلقة داخل الكمبوندات الفاخرة، حيث يتحول المكان إلى علامة طبقية أكثر من كونه مساحة معيشة.

## العقار في مصر بين القيمة الحقيقية وقيمة الاسم

يركز النقاش على فكرة أن أسعار العقارات لم تعد مرتبطة فقط بجودة البناء أو المساحة أو الخدمات، بل أصبحت تتأثر بشدة باسم المشروع والموقع الرمزي له. يوضح الكاتب أن مناطق مثل كايرو قطامية هايتس و مي فيدا تصل فيها أسعار الوحدات إلى أكثر من مئة مليون جنيه مصري، رغم أن مواد البناء قد لا تختلف جذريًا عن مشاريع حديثة أخرى أقل سعرًا بكثير. هنا تتحول القيمة إلى "هوية مكان" أكثر من كونها قيمة مادية.

تظهر الفكرة الأساسية أن المشتري لا يشتري جدرانًا فقط، بل يشتري نمط حياة كامل: مساحات خضراء واسعة، تنظيم شديد، خدمات مستقرة، وأمان أعلى من الأحياء التقليدية. يربط بعض المشاركين بين هذه الفجوة وبين دور الشركات المطورة مثل إعمار التي ترفع القيمة عبر العلامة التجارية والانضباط الإداري، ما يجعل السعر انعكاسًا للثقة وليس للبناء وحده.

## الطبقية الجديدة داخل المجتمعات المغلقة

ينتقل النقاش إلى عمق اجتماعي أكثر حدة، حيث يصف بعض المشاركين الواقع بأن الطبقة لم تعد خارج الكمبوندات فقط، بل داخلها أيضًا. تتدرج المجتمعات السكنية نفسها إلى مستويات، بعضها شديد الفخامة يتميز بالمساحات المفتوحة والهدوء والخدمات المستمرة، وبعضها الآخر أكثر ازدحامًا وأقل جودة رغم أنه يحمل نفس مفهوم "الكمبوند".

تتضح فكرة أن الجار أصبح عنصرًا اقتصاديًا بحد ذاته، وأن اختيار السكن يعني اختيار طبقة اجتماعية كاملة. يربط المتحدثون بين هذه الظاهرة وبين ما يشبه "الانفصال الحضري"، حيث يعيش جزء من السكان في بيئة منظمة ونظيفة ومؤمنة بالكامل، بينما يعيش آخرون في بيئات حضرية تعاني من ضعف الخدمات وتدهور البنية التحتية.

هذا التباين يعقّق الإحساس بأن المجتمع يتحرك نحو طبقات شبه مغلقة، لا يربطها فقط المال، بل أسلوب الحياة والفرص اليومية وحتى جودة الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والنظافة.

## الاقتصاد النفسي للاستهلاك والهوية الاجتماعية

يتوسع النقاش ليشمل الجانب النفسي في قرارات الشراء، حيث يرى بعض المشاركين أن جزءًا كبيرًا من ارتفاع الأسعار لا يرتبط فقط بالقيمة المادية، بل بالرغبة في الانتماء إلى رمز اجتماعي معين. يشبه البعض شراء العقارات الفاخرة بشراء منتجات العلامات التجارية العالمية مثل "آبل" أو "هيرميس"، حيث تصبح العلامة جزءًا من الهوية الشخصية.

تظهر فكرة أن الإنسان أحياناً يبرر قراراته المالية المرتفعة بعد اتخاذها، حتى لا يشعر بالندم، ما يدفعه إلى تعزيز قيمة ما اشتراه نفسياً واجتماعياً. يصف آخرون هذا السلوك بأنه استهلاك قائم على الإشباع الرمزي وليس الإشباع الوظيفي، حيث يصبح الهدف هو المكانة الاجتماعية وليس فقط السكن.

كما يطرح النقاش أن الفئة المستهدفة الأساسية لهذه المشاريع ليست الطبقة المتوسطة، بل فئة الأثرياء الذين يمتلكون فائضاً مالياً كبيراً، ما يجعل العقار بالنسبة لهم وسيلة لحفظ القيمة أكثر من كونه عبئاً مالياً في هذا السياق، يصبح السعر المرتفع منطقياً داخل منطقهم الاقتصادي الخاص، حتى لو بدا غير عقلاني لباقي المجتمع.

في النهاية، يكشف هذا الحوار عن تحولات عميقة في الاقتصاد المصري، حيث تتداخل العقارات مع الهوية الاجتماعية، وتتحول المدن إلى طبقات منفصلة من الواقع، ويصبح السؤال الحقيقي ليس فقط "كم يكلف السكن؟" بل "من أنت حين تسكن هناك؟".

[://www.reddit.com/r/PersonalFinanceEgypt/comments/1udsgwn/the\\_economy\\_in\\_egypt\\_doesnt\\_make\\_sense\\_anymore/?rdt=46028](https://www.reddit.com/r/PersonalFinanceEgypt/comments/1udsgwn/the_economy_in_egypt_doesnt_make_sense_anymore/?rdt=46028)